

البرلمان العراقي يصوّت على رفض استفتاء انفصال كردستان



بغداد: زيدان الربيعي

صوت مجلس النواب العراقي (البرلمان) بأغلبية مطلقة على رفض استفتاء انفصال إقليم كردستان عن العراق وفوض رئيس الوزراء باتخاذ كافة التدابير التي تحفظ وحدة البلاد، داعياً إلى بدء حوار جاد لمعالجة المسائل العالقة بين بغداد والإقليم.

وعقد مجلس النواب جلسته الاعتيادية برئاسة سليم الجبوري وحضور 168 نائباً. وقال الجبوري، في تصريح صحفي، إن «الدستور ألزم أعضاء المجلس بالحفاظ على وحدة العراق وسيادته واستقلاله، كما حدد الحالات التي يستفتى من شأنها واستفتاء كردستان ليس من بينها، وإقحام المناطق المتنازع عليها في الاستفتاء يخالف الدستور أيضاً». وأكد حرص مجلس النواب على وحدة العراق تراباً وشعباً ويرفض تقسيمه تحت أي عنوان أو تبرير، رفضاً ينطلق من الاعتزاز والتمسك بوحدته التي بذل أبناؤه الدماء الغالية لحمايته والدفاع عنه. وقال النائب حمد الكربولي «الأعضاء الكرد انسحبوا من الجلسة لكن القرار برفض الاستفتاء تم تمريره بالأغلبية». وقال النائب الكردي ماجد شنكالي إن الأكراد سيرفضون القرار. وقال ل«رويترز»: «هذا القرار ليس له قيمة ولن نقوم بتطبيقه».

واعتبر نائب الرئيس العراقي أسامة النجيفي، استفتاء الانفصال «غير دستوري»، وقال، في بيان، «نحن نعتقد أن إجراء الاستفتاء في إقليم كردستان ضمن حدود 2003 يشكل مخالفة دستورية واضحة من واجبنا التحفظ على الإجراء». وأضاف أن «شمول كركوك وبقية المناطق المتنازع عليها في الاستفتاء تصرف غير دستوري وغير قانوني ويتضمن اعتداء على حقوق المكونات المتأخية من عرب وتركمان لذلك فإننا نرفضه رفضاً قاطعاً». ودعا النجيفي «أهلنا من العرب والتركمان في المناطق المتنازع عليها إلى رفض الاستفتاء وعدم المشاركة فيه، ونعلن رفضنا لأيّة نتائج يتمخض عنها الاستفتاء، ذلك أننا غير معنيين بها بسبب عدم قانونيتها وتناقضها مع الحقوق والعيش المشترك للمكونات المتأخية».

من جانبه، صعد رئيس الإقليم مسعود البرزاني، مؤكداً في تصريحات من كركوك، أن الإقليم لا يهتم بما أسماها «التهديدات الصببانية» لإشعال الحرب، محذراً من أن من يحاول تنفيذ تهديده فالإقليم سيمارس حق الدفاع عن النفس. وقال البرزاني خلال اجتماع مع عدد من شيوخ العشائر العربية والكردية وأكاديميين ورجال دين في كركوك، بحضور عدد من أعضاء مجلس المحافظة والمحافظ، «جئنا لكركوك لنسمع ملاحظاتكم حول قرار الاستفتاء، لأن قرار الاستفتاء ليس قرار شعب واحد بل قرار الكل في إقليم كردستان من كل القوميات والأديان، لأننا نحترم كل وجهات النظر التي تعارض الاستفتاء، ونريد احترام الأغلبية».

ورأى البرزاني، أن «قرار الاستفتاء جاء لأن جميع المحاولات السابقة فشلت وشعب كردستان يعاني، فالکرد غير مرغوب فيهم ببغداد في ظل حكم دولة طائفية». وتابع «حاولنا بناء هوية عراقية موحدة تحمينا لكن هذا لم يحصل»، لافتاً إلى «أننا نبحث عن صيغة جديدة وهي أن نستقل عن العراق والشعب يحدد مصيره». وكشف عن أن «الاستفتاء لا يعني الانفصال، بل نحن سنخوض بعدها مفاوضات وحوارات، وأن دستور كردستان لن يكون فيه تمييز بين مكون». «وآخر ولكركوك وضع خاص بل أكثر خصوصية».